

## سيرة الحبيب 19- إني حُكاثر بكم الأمم.. فلا تُسودوا وجهي -

### الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته حجة الوداع وهو واقف بعرفة مستقبل القبلة يدعوه ربه ثم بشر صلى الله عليه وسلم اهل موقف بشارة عظيمة روى المنذري في الترغيب والترهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات - 00:00:35

وقد كادت الشمس ان تؤوب. فقال يا بلال انصت لي الناس. فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انصت الناس 00:00:59 فقال صلى الله عليه وسلم معاشر الناس -

اتاني جرائيل انفا فاقرأني من رب السلام وقال ان الله عز وجل غفر لاهل عرفات واهل المشعر وعنهم التبعات ققام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة فقال صلى الله عليه وسلم هذا لكم - 00:01:14

ولمن اتى من بعدهم الى يوم القيمة فقال عمر كثر خير الله وطاب ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة. قول ربنا سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم واتمنت عليكم نعمتي ورضيت - 00:01:34

الاسلام دينا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرأونها لو علينا نزلت عشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيادة. فقال عمر رضي الله عنه واي اية؟ قال - 00:01:50

اليوم اكملت لكم دينكم واتمنت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فقال عمر اني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات في يوم الجمعة - 00:02:10

وافاد صلى الله عليه وسلم وعليه السكينة. وقد شن قليل قصواء الزمام. يعني جره وشده يكفيها عن عن السرعة في المشي. حتى ان رأسها ليصيب موريكا رحله صلى الله عليه وسلم. ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة. كلما اتى صلى الله عليه وسلم حبلا من الجبال ارخي - 00:02:28

قليلا حتى تصعد الحملة هنا تلو من الرمل فكلما بلغ صلى الله عليه وسلم تلا من الرمال ارخي قسوة الزمام ارخاء قليلا حتى تصعد. حتى اتى صلى الله عليه وسلم - 00:02:48

مزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين. ولم يسبح بينهما شيئا. لم يصلی بين المغرب والعشاء شيئا من النوافل والسنن ثم اضطجع صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر ثم ركب القصواء حتى اتى المشعل الحرام فهناك استقبل القبلة - 00:03:00

فحمد الله ودعاه وكبره وهله ووحده. فلم يزل واقفا صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك حتى اسفر جدا. يعني حتى طلع ضوء النهار قبل ان تطلع الشمس ثم قال صلى الله عليه وسلم وقفوا هنا والمزدلفة كلها موقف. ثم بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الموقف بشارة - 00:03:20

اخرى لا تقل نفاسة عن سابقتها. رواه ابن ماجة عن بلال بن رباح رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له غداة جمعاء

مذلفة يا بلال اسكت الناس. ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله تطول عليكم في جمعكم هذا. فوهب مسيئكم -  
00:03:42  
لمحسنكم واعطى محسنكم ما سأله ادفعوا باسم الله. ثم دفع صلى الله عليه وسلم قبل ان تطلع الشمس وارد الفضل ابن عباس ابن  
عمه وكان رجلا اه حسن الشاعر ايض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين -  
00:04:02  
ضبطت بوجهين. يجرين ان يسرعن في سيرهن وضبطت بضم الياء يجرين اي يحملن رواحلهن يحملن رواحلهن على الاسراع. فطفق  
الفضل ينظر اليهن. فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل. يمنعه من النظر اليهن. فحول الفضل -  
00:04:22  
وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رأسه صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل. يعني يصرف وجهه عن  
النظر الى الظعن ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة. طبعا هذه الجمرة هي جمرة العقبة لانها هي التي  
ترمي -  
00:04:42

يوم العيد والظاهر انه كان هناك شجرة في ذلك الوقت فرمادها صلى الله عليه وسلم بسبع حصيات مثل حصى الخدف يعني حصى صغار يكبر صلى الله عليه وسلم مع كل حصاة منها . وقال صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسكم فاني لا ادرى لعلي لا احج بعد حجتي هذه - 00:05:01

ثم انصرف صلی الله عليه وسلم الى من حر فنحر ثلاثة وستين بدنۃ بیده. ثم اعطها علیا فنحرم آبقي من البدن واشركه صلی الله عليه وسلم في هدیه. وقال صلی -00:05:21

صلى الله عليه وسلم نحرت ها هنا وامينا كلها منحر وكل فجاج مكة طريق ومنحر. ثم امر من كل بدنـة ببعضـة فجعلـت في قدر فطـبخت فأـكل منها صـلى الله عـلـيـه وـسـلـمـ وـهـو عـلـيـ وـشـرـبـ من مرـقـها ثـم حـلـقـ صـلى الله عـلـيـه وـسـلـمـ وـجـلـسـ للـنـاسـ - 00:05:35  
فـما سـئـلـ عن شـيـء يـوـمـنـدـ الا قـالـ لـا حـرـجـ. جاءـه رـجـلـ فـقـالـ حلـقـتـ قـبـلـ انـ اـنـحـرـ. فـقـالـ صـلى الله عـلـيـه وـسـلـمـ لـا حـرـجـ. ثـم جـاءـه واـخـرـ فـقـالـ يا رـسـوـلـ الله حلـقـتـ قـبـلـ انـ اـرـمـيـهـ. قـالـ صـلى الله عـلـيـه وـسـلـمـ لـا حـرـجـ. ثـم جـاءـ اـخـرـ فـقـالـ طـوـفـتـ قـبـلـ انـ اـرـمـيـهـ. فـقـالـ صـلى الله عـلـيـه وـسـلـمـ - 00:05:56

صلى الله عليه وسلم ارمي ولا حرج ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بمني. قال جابر رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر. فقال صلى - 00:06:16

الله عليه وسلم اي يوم اعظم حرمة؟ قالوا يومنا هذا. فقال صلى الله عليه وسلم فاي شهر اعظم حرمة؟ قالوا شهرنا هذا فقال صلى الله عليه وسلم اي بلد اعظم حرمة؟ فقالوا بلدنا هذا. فقال صلى الله عليه وسلم فان دمائكم واموالكم - [00:06:29](#)  
لكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا. في بلدكم هذا في شهركم هذا. هل بلغت؟ قالوا نعم. قال اللهم اشهد وروي البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي بكره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ذلك الموقف وستلقون ربكم - [00:06:49](#)  
اسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدى ضلالا يضرب بعضكم عقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغ ان يكون اوعى له من بعض من سمعه. ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت؟ الا هل بلغت؟ وروي احمد انه صلى [00:07:09](#)  
الله عليه وسلم قال ايضا الاولاني فرطكم على الحوض. انظركم واني مكاثر بكم الامر. فلا تسودوا وجهي. الا وقد رأيتم وسمعتم مني وستسألونه عن .. فهم: كذب على .. فليتبته مقدمه من: النار. الا وان مستنقذ حالا - [00:07:29](#)

او قال صلى الله عليه وسلم ناساً ومستنقذ مني اخرون. فاقول اي ربي اصحابي فيقال انك لا تدری ما احدثوا بعده ثم ركب رسول الله صلی الله عليه وسلم فافتراض الى البيت. فصلی بمكة الظهر ثم اتى بنی عبد المطلب يسقون على زمزم يعني يسقون الناس -

وقد تقدم لنا ان هذه من مآثر الجاهلية التي لم يهدمها الاسلام لكن اباقاها لاهلها وكانت استقافية والرفادة فيبني هاشم في من وقت تقدم لنا هذا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انزعوا بنى عبد المطلب استقوا فلولا ان يغلبكم الناس على - 00:08:09  
لنزعتم معكم يعني يقصد انه صلى الله عليه وسلم لو استقى هو بيده لاقتدى الناس به في ذلك واستقوا بایديهم فيكثر الازدحام على بنى عبد المطلب بحيث يؤدى الى اخراجهم عن سقاياتهم فتزول بذلك خصوصيتهم وهي ثابتة - 00:08:29

لهم فلذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسوق بيده. فقال فناولوه دلوا فشرب منه قد تقدم لنا ان عائشة رضي الله عنها لما كان يوم التروية حاضت. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فوجدها تبكي. فقال - 00:08:49

ما شأنك؟ قالت شأني اني قد حدث وقد آحل الناس ولم احل. ولم اقف بالبيت والناس يذهبون الى الحج الان وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم فاغتسلي ثم اهلي بالحج واصنعي ما يصنع الحاج غير الا طوف في بالبيت ولا تصلي - 00:09:06

فنسكت مناسكها كلها غير انها لم تطوف بالبيت. فلما ظهرت طافت بالکعبۃ والصفا والمروءة. فقال لها صلى الله عليه وسلم حلتني من حجتك وعمرتك جميعا. فقالت يا رسول الله اني اجد في نفسي اني لم اطف بالبيت حتى حجت. نحن وقلنا هي لم 00:09:26 طواف العمرة حين قدموا مكة لانها كانت حائضا. فقالت يا رسول الله اني اجد في نفسي لاجل هذا يا رسول الله. انتطلقون حج 00:09:46 و عمرة وانطلق بالحج. قال جابر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت الشیئۃ تابعها عليه - 00:10:06 صلى الله عليه وسلم. فقال لأخيها عبد الرحمن بن أبي بكر اذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم قال فاعتبرت بعد الحج. ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مني من يومه ذاك. ومكث صلى الله عليه وسلم بها - 00:10:23 ايام التشريق الثلاثة يرمي الجمار كما هو معروف. وبعد مضي الايام الثلاثة جاء صلى الله عليه وسلم مكة بودع البيت. وامر الناس ان لا ينصرف الى بلدانهم حتى يودعوه. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الناس ينصرفون في - 00:10:23

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت. وقال جابر رضي الله عنه في حديث الذي نحن فيه طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بممحنته حتى يراه الناس المحجن هذه العصا التي - 00:10:43

بيده صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر بممحنته حتى يراه الناس وليشرف وليسأله. ثم قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه فانطلق راجعا الى المدينة فلما كان بالروحاء لقي ركبا فرفعت امرأة من الركب صبيا لها فقالت يا رسول الله هذا حج؟ فقال صلى الله عليه وسلم - 00:11:03

نعم ولك اجر صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة. فلما وصل غدير خم وهو غدير قرب الجحفة بين مكة والمدينة. نزل صلى الله عليه وسلم هناك خطب خطوطه المشهورة. روى مسلم في صحيحه عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فيينا خطيبا - 00:11:23

ماء يدعى خما بين مكة والمدينة. فحمد الله واثنى عليه ووعظ ذكر ثم قال صلى الله عليه وسلم. اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب. وانا تارك فيكم ثقلين. اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور. فخذلوا بكتاب الله - 00:11:45 واستمسكوا به ثم حث صلى الله عليه وسلم على كتاب الله ورغم فيه. ثم قال صلى الله عليه وسلم واهل بيتي اذركم الله في اهل بيتي اذركم الله في اهل بيتي. اذركم الله في اهل بيتي. فقال حصين بن سبرة احد من حدثه زيد بن - 00:12:09 بهذا الحديث ومن اهل بيته يا زيد فقال زيد اهل بيته صلى الله عليه وسلم هم من حرم الصدقة بعده. فقال السائل ومن هم؟ قال هم اهل علي وال عقيل وال جعفر وال - 00:12:29

قال كلها حرم الصدقة. قال زيد بن ارقم نعم ثم ارتاحل صلى الله عليه وسلم حتى اتى المدينة. فأقام صلى الله عليه وسلم بها. بقية ذي الحجة والمحرم وسفر. ثم ندب رسول - 00:12:43

الله صلى الله عليه وسلم الناس في سفر الى الشام لغزو الروم. وامر عليهم اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما. وكان شابا حديث السن يذكر انه كان ابن ثمانی عشرة سنة. وامرہ صلى الله عليه وسلم ان يوطأ الخيل تخوم البلقاء - 00:12:58 وتجهز الناس واوخب مع اسامة بن زيد المهاجرون الاولون ولم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا اندب في تلك السرية خرج اسامة بجيشه وعسكر بالجرف. الجرف هذا موضع قريب من المدينة. وقد تكلم بعض الناس في امرة اسامة لحداثة سنہ فبالغ ذلك

رسول - 00:13:15

الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا وهذا الذي ذكرناه وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في اماراته. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني انكم قلتم في - 00:13:35

اسامة ان تطعنوا في اماراته فقد كنتم تطعنون في اماراة ابيه من قبل. ويم الله ان كان لخليقا للامارة. وان كان لمن احب الناس اليه وان هذا لمن احب الناس اليه بعده فاوصيكم به فانه من صالحكم - 00:13:55

وبينما الناس على ذلك ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضه الذي قبضه الله فيه وقد كان ربنا سبحانه قبل ذلك اشعل رسوله صلى الله عليه وسلم بدنو اجله. ومن الاشارات الى ذلك انزاله سبحانه سورة النصر - 00:14:13

روى البخاري في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال له عبد الرحمن لما تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله - 00:14:30

قال لهم عمر انه من قد علمتم يعني انه في فضله وفقهه وزيادة علمه من قد عرفتم فقال ابن عباس فدعاهم يوما ودعاني معهم واكملي حديثي فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب - 00:14:44 اليك والحمد لله رب العالمين - 00:15:04